الامر ان نحوه مثلا لو كان قائما بذاته لصدق عليه مفهوم المشتق بالضرورة
وقد فصلنا ذلك في حواشينا على شرح المواقف فمفهوم الموجود معنى واحد يصدق
على الواجب والممكن بالتشكيك بان مصداق الحمل في الواجب انه من حيث هو هو
هو الوجود الحقيقي القائم بنفسه وفي الممكن من حيث عروض الحقيقي الاعتباري له وانه
من حيث منشأ عروضه وهو لا ينافي الاستناد الى الوجود الحقيقي قوله
وان الوجود المطلق له قد تقرر ان الوجود المطلق بالمعنى المصدري ليس له فرد سوى
الحصة وقد تقرر ايضا ان الكلي نوع لحصصه فتشكيكه ليس بالنسبة الى الوجودات
بل بالنسبة الى الموجودات فتشكيك الوجود المطلق يرجع الى تشكيك مفهوم الموجود
المطلق بمعنى قول الحكماء الوجود عين في الواجب زائد في الممكن ان حقيقة الوجود
هو الواجب والممكن سواء حقيقة ومعنى قولهم الوجود المطلق مقول على الواجب والممكن
بالتشكيك ان مصداق حمل مفهوم الموجود على الواجب انه من حيث هو هو من
غير احتياج الى علة وفي الممكن ذاته باعتبار امر زائد ويؤيد ذلك قولهم نحن
الوجود فانا نعني به الموجود قوله كما زعم بعض المتأخرين ولا يخفى ان اثبات فرد
للوجود المطلق غير الحصة مما لا دليل عليه بل الدليل قائم على نفيه كما بيناه في تعليقاتنا
وعلى التقدير ثبوته يكون المطلق خارجا عنه كما هو شأن الكليات العرضية بالنسبة
الى افرادها فلا يكون له فرد ذاتي يحتاج الى علة بالضرورة وكذا عروض المطلق
على الطبيعة مما لا يعقل كلامهم تسامحوا واراد والنور والوجود الاشراقي منشأ الاثر
واراد والنور الحصة واراد والعروض المطلق عروض خصوصيات الله قدس الله سره
قوله قلت ان كان له اطلاق معنى الموجود وغيره من المشتقات عند اهل اللغة

هو في

ماهو في ذي الرأي من معنى اجمالي يعبر عنه بهست ونحوه ويطلقونه على كل ما يصدق
هو عليه الا انهم لم يعرفوا كيفية الصدق واختلافه ثم بعد التحقيق تبين للعلم
ان ذلك المعنى امر بسيط ينتزعه العقل عما يصدق هو عليه سواء كان ذلك حقيقة
الوجود او غيره ونعلم ان صدقه عليه مختلف وان منشأ انتزاعه في الواجب
عينه وفي الممكن زائد عليه فان الواجب هو الموجود الحقيقي كما انه الوجود الحقيقي
قوله اذ اصل كل لفظ واجب الوجود معناه الحقيقي من قبيل وصف الشيء بحال المتعلق بمعنى هو
ذو الحقيقة وصف لمتعلق خارج عن ذلك الشيء صالح لان يكون له وذلك الوصف او لا يكون
والمراد منه معناه المجازي وهو واجب ان يكون موجودا والتوفيق ان الاول
وصف المجازي والثاني ذاته قوله ومصداق الحمل في جميع صفاته واسمائه اي المجال
جميع اوصافه واسمائه من الثبوتية والاضافية والسلبية والاضافية وان تعددت
كثرة لكنها كثرة في الخارج عن هويته فمصداق الحمل في ذاته ليس هويته البسيطة
والحق ان الصفات الاضافية كلها ترجع الى اضافة واحدة وهي القيومية والسلبية كلها ترجع
الى القدرة وهو عينه والصفات السلبية باسرها ترجع الى سلب واحد وهو سلب
الامكان الراجع الى الوجوب هو عينه فلا احتياج له ولا كثرة فيه تعالى وتقدس
قوله بحسب عبارات شتى هذه الا عبارات اعتبارات لعد الصفات في
اذهان الواصفين لا قبلها فلا كثرة في ذاته بحسب المتكثرة والتقييدات
المختلفة تعالى الله علوا كبيرا قوله فلهذا معنى ام تحقيقه ان خصوصية الحقيقة عند الاشراقيين
اما انهم اخرجوها او تمامها ونقصانها وكلاهما ممتنعان اما الاول
فلانه لا يكون الوجود وجودا محضا واما الثاني فلانه لا يتصور في الوجود الذي

Copyright © King Saud University